من القلب اختياري والدليل على هذا التفصيل
ما ورد في الصحيح مفصلا في لفظ الحديث قال صلى الله
عليه وسلم قالت الملائكة عليهم السلام رب ذاك
عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر فقال ارقبوه فان
عملها فاكتبوها له بمثلها فان تركها فاكتبوا له حسنة
انما تركها من جراي وحيث قال لهم بعلمها اراد به تركها
لله فاما اذا عزم على فاحشة فتعذر عليه بسبب
او بغفلة فكيف يكتبها له حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم
انما يحشر الناس على نياتهم ونحن نعلم ان من عزم ليلا على
ان يصبح ليقتل مسلما او ليزني بامرأة فمات تلك الليلة
مات مصرا وحشر على نيته وقد هم بسببه ولم يعملها
والدليل القاطع فيه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه
اراد قتل صاحبه وهذا نص في انه صار بمجرد الارادة من
اهل النار مع انه قتل مظلوما فكيف يظن ان الله لا يؤاخذ
بالنية والهم بل كل هم داخل تحت اختيار العبد فهو ما
خوذ به الا ان يكفره بحسنة واما الخواطر وحديث
النفس وهيجان الرغبة فكل ذلك لا يدخل تحت

الاختيار

الاختيار فلم يؤاخذه به تكليف ما لا يطاق ولذلك لما
نزل قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله جاء ناس من الصحابة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا لا نطيق ان احدنا ليحدث
نفسه بما لا يحب ان يتكلم به وفي قلبه ثم يحاسب بذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تقولون
كما قالت اليهود سمعنا وعصينا قولوا سمعنا واطعنا
فانزل الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فظهر به انما لا يدخل تحت الوسع من اعمال القلب هو
الذي لا يؤاخذ فهذا هو كشف الغطاء عن هذا الالتباس وكل من يظن انما يجري على القلب يسمى
حديث النفس ولم يفرق بين هذه الاقسام الثلاثة
فلا بد وان يغلط وكيف لا يؤاخذ باعمال القلب
والكبر والعجب والرياء والنفاق والحسد وجملة
الخبائث من اعمال بل السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا اي ما يدخل تحت الاختيار فلو سمع
البصر بغير اختيار على غير ذي رحم لم يؤاخذ به فان
اتبعها نظره فانه كان مؤاخذا به لانه مختار فكذا خواطر
القلب بخلاف هذا الجاري بل القلب اولى بمؤاخذته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)